أَلْفٌ كَلاَّ

شعر : شوقي محمود أبو ناجي
مصر

كل إلفين عششا في خميلةْ ... فقد استروحا ظلالاً ظليلةْ
يعرفان الأمان في واحة الـ ... ـحب شعوراً يحيي المعاني الجميلةْ
يترعان الغرام في هدأة الـ ... ـليل فتمسي عين العذول كليلةْ
والعصافير بين غصن وغصنٍ ... تتساقى من الهوى سلسبيلةْ
فإذا الكون شقشقات تناغي ... برعماتٍ لم تصحُ بعدُ خجولةْ
وارتشاف النجوى يصاغ هديلاً ... آه لو يعربُ الحمامُ هديلةْ
كل طير وإلفه في وفاءٍ ... يحفظ الود لا يخون خليلةْ
فلماذا- ونحن أكرم خلقاً- ... ننقض العهد أو نصون بديلةْ؟
عهد من أنزل الكتاب رشاداً ... صاغ نهج الهدى وخط سبيلةْ
أترانا والله أودع فينا ... نعمة العقل - لا نجوز سبيلةْ؟
ألفٌ كلاّ.. نحن الذين نراعي ... سنة المصطفى ونرعى الفضيلة
وإذا استمرأ الرذيلة قومٌ ... أغفلوا مشعل التقى وأصولةْ
أُشربوا الزيغ من حضيض الدنايا ... والضلالاتُ كالوباء وبيلةْ
وانبرت جرأة تذيع سفاهاً ... أن من حقها شيوعَ الرذيلةْ
سوف يودي وَحْلُ الخنا بجسوم ... فرّطتْ في الحياءِ.. بل والرجولةْ
إن للدين سطوةً تمحق الزيفَ ... وتقضي على الدعاوي الدخيلةْ
والأيادي اللائي اغترفن وضوءاً ... تمنع الزيف أن يبل غليلةْ